# سرّ (( الميلاد ))

## أو

## بعض الامم

أتذكر كيف كان إلاهُ موسى  إلاهاً قاسياً يتلذّذ بالدم ؟
اذاً فإليك كيف غدا مسيحاً  حنوناً ، إن تألمنا تألم

* * *

روى الزاوون أن عثروا بمصر  على درج غريب الخط مُبهم
تحاول فهمه العلماء لكن  بدا لجماعة العلماء طلسم
إلى أن حلّه الشعراء شعراً  ومَن بالشعر كالشعراء يفهم !
وذلك انه من قبل عيسى  تُوُفّي شاعرٌ في الشرق مُلهم
أضاع العمر في طلب المعالي  يحلّل ما كتاب الله حرّم
فكاد الى اللظى يُلقى جزاءً  لِما من سيّء الاعمال قدّم
ولكن بَرّهُ بالأم غطّى  معايبه فخُلّص من جهنم

* * *

قام بحضن ابراهيم لكن  قُبيل الفجر شاعرنا تبرّم
وقام لربّه يشكو ويبكي  بكلة صبر الفردوس ماتم

الى ان ضجّ اهل الخلد غيظاً وصاح الله من غضبي الى كم
أُطيقُ تذمّراً من عبد سوء يُجَرِّع كوثراً فيقول علقم
تَظَلَّمَ في الثرى من غير ظلم وحتى في النعيم معي تظلّم
أرى الشعراء جازوا الحدّ حتى اكاد لخَلْقِيَ الشعراء أندم !
عَلامَ بُكاك يا هذا وماذا دهاك فلا تزال الدهرَ في غم ؟
أصفّحي عنك قد أبكاك أم ما جزيت به من الاحسان أم أم !!!
فقال العفو يا مولاي مَن لي سواك ومن سوى الرحمن يرحم ؟
ابتلك راجياً نقلي لحضنٍ احبّ اليّ من هذا وأكرم
لحضنٍ طالما قد نمت فيه قريرَ العين بين الشمّ والضم
بحضن الامّ يا مولاي دعني انام فإنهُ أهنى وأنعم
تُربّتُ لي كعادتها برفقٍ وتنشدُ لي حبيبي يالهنا . نَمْ

***

فأطرق سيد الاكوان طرًّا لشكوى شاعر الفقراء واهتم
وقال لنفسه هذا محالٌ أيعلمُ شاعرٌ ما لستُ أعلم
أينعم خاطري في الارض قلبي بما انا لست في الفردوس أنعم
سأكشف سرّ حضن الامّ هذا ولو كلّفت ان اشقى وأعدم !

***

وكانت ليلةٌ واذا صبيٌّ صغيرٌ نامٌ في حضن «مريم» !!!

سان بولو : البرازيل الشاعر الفروي